من همزة الاستفهام ولا النافية ومعناها تحقيق ما
بعدها لان الاستفهام اذا دخل على النفي افاد الاثبات
والتقرير ولا يجوز ان يكون الاستفهام على بابه لا
ستحالته عليه تعالى ومن في محل رفع على الفاعلية
والمفعول محذوف التقدير الا يعلم الخالق مخلوقه
او خلقه والخلق عام في من يعقل ومن لا يعقل هذا قول
اهل السنة وقالت المعتزلة من في موضع نصب اي الا
يعلم الله من خلق وهو من يعقل فان الله تعالى يعلم
عباده دون افعالهم تعالى الله عما يقولون واللطيف
في حقه تعالى يطلق باعتبارين بمعنى العليم بخفيات
الامور وغوامضها ومستحلاتها وبمعنى الرحيم
وبمعنى فاعل اللطف وقوله يضل من يشاء فيخذله
بعدله ويهدي من يشاء فيوفقه بفضله دليل على
قوله لا يكون من عباده الخ وقد تقدم ان الهداية
والتوفيق بمعنى واحد وهو القدرة على الطاعة
والضلال والخذلان بمعنى واحد ضد ذلك والعدل
تصرف المالك في ملكه والفضل عطا عطية بغير عوض
ثم فرع على قوله يضل الى اخره فقال فكل بالتنوين وحذف
خبره ميسر اي مسهل والتنوين للعوض اي كل شي

ويروي

ويروي فكل ميسر بالاضافة وهو مبتدا والخبر
لتيسيره الى ما اي الذي سبق من علمه وقدره من
بمعنى في متعلقة تسبق ومن في قوله من شقي وسعيد
بيانية السابقة من علم وقدرة الشقاوة عبارة عن المضرة
اللاحقة في العقبى والسعادة عبارة عن المنفعة
اللاحقة في العقبى ثم استدل على قوله فكل الخ بقوله
تعالى اي تنزه وتقدس عن ان يكون في ملكه ما لا
يريد او يكون لاحد عنه غنى لو قال لشي بدل لاحد
لكان اولى لانه اعم لكنه راعى لفظ احد اشارة لقوله
تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله لان احدا لا يقع
على غير الناس وهو رد على المعتزلة ونحوهم القايلين
انهم قادرون على ايجاد افعالهم قبل ايجادها مستغنون
عن ربهم في حال اختراعهم لها وهذا هو الضلال الذي
لا شبهة فيه وكذا قوله او يكون خالق بالرفع على ان
يكون تامة لشي الا هو رد على المعتزلة ايضا دليله
قوله تعالى لا اله الا هو خالق كل شي وفيه عموم اريد
به الخصوص اذ يخرج منه ذاته وصفاته واسماوه
سبحانه وتعالى رب العباد اي خالقهم وسيدهم
ورب افعالهم والمقدر لحركاتهم وسكناتهم

Copyright © King Saud University